بالمضارع لمن اثبت لها قسمًا ثالثا وهو خولها على الماضي ولا تكون للعطف فعليه
البيان ولا يجد ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع فتامل ذلك كله فانه نفيس
مهم غفل عنه الناظم وغيره فَاسْتَبَانَتْ خَدِيجَةُ أَنَّهُ الْكَنْزُ الَّذِي
حَاوَلَتْهُ وَالْكِيمِيَاءُ فَاسْتَبَانَتْ خديجة قبل صوفها للتذكرة وبرد باتها
باقية على عدم صرفها والوزن صحيح اى ظهر لها تمام الظهور لا انها علمت من ابن
عمها ورقة الاتى او من غيره ان جبريل لا يأتى محلا فيه امرأة مكشوفة الرأس
انه اى ما يعرض للنبى صلى الله عليه وسلم الذى طلبت الوقوف على عين اليقين فيه
الكنز اى الشئ النفيس بل الذى لا اتفس منه الذى حاولته اى اردت حيازته
والظفر به وانه الكيمياء اى العلم البديع الذى يقلب الاعيان الرديئة الى الاعيان
النفيسة واستعار الكنز وهو المال المدفون والكيمياء وهو العلم المعروف للوحى
لانه بهما تحصل الذخائر النفيسة المنتفع بها حالا ومآلا كما ان الوحى كذلك وايضا
هما لا يظفر بهما الا الفذ النادر كما ان الوحى لا يظفر به الا كمل البشر وهم فى غاية
الندرة والقلة بالنسبة لبقية الناس واشار بذكر ما وقع لخديجة الى سبب
ذلك وهو قصة ابتداء بعثه صلى الله عليه وسلم وحاصلها انه صلى الله عليه
وسلم لما بلغ اربعين سنة وقيل وكرابعثه الله يوم الاثنين كما فى خبر مسلم لسبع
عشرة من شهر رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل لاثنتى عشرة خلت من ربيع
للعالمين ورسولا للكافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت الى

الخلق

الخلق كافة وروى البخارى وغيره اول ما بدئ به من الوحى صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وابتدئ بها لان
الملك لو فجاءه بغتة لم تحتمله قواه البشرية وكان يأتى حراء فيتعبد فيه الليالى
الكثيرة ثم يرجع لخديجة فيتزود لمثلها حتى فجاءه الحق اى جاءه جبريل وهو
بغار حراء فقال له اقرأ قال لها انا بقارئ اى لست بقارئ قاله امتناعا لانه كان اميا
لا يقرء ولا يكتب فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرأ قال ما انا
بقارئ قاله اخبارا بالواقع فغطه ثم ارسله كذلك قال له اقرأ قال ما انا بقارئ ما
الذى اقرأه فغطه فارسله كذلك وحكمة الغط ثم تكريره مزيد التأهل الى لقاء
الملك لما بين الملكية والبشرية من التباين ثم لما التقى منه ثم قال له اقرأ باسم
ربك الذى حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها يرجف فؤاده ثم دخل على خديجة فقال
زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالى واخبرها
الخبر ثم قال لقد خشيت على اى قبل ان يحصل لى العلم الضرورى بات الملك جبريل
او خشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة وان يقتلنى قومى ولا يدع فانه بشر
فقال له كلا ابشر والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها ورقة
وكان شيخا كبيرا قد عمى وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقال له اسمع
من ابن اخيك فاخبره صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال هذا الناموس الذى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)